

باب فضل العقل) من قوله روى أنس _ إفراط العقل مضر بالجد)

أحمد الصقوب

عفا الله عنك روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير فقال كيف عقله؟ قالوا يا رسول الله ان من عبادته ان من خلقه ان من فضله ان من ادبه كذا وكذا وكذا - [00:00:01](#)

عفا الله عنك فقال كيف عقله؟ قالوا يا رسول الله نثني عليه بالعبادة واصناف الخير وتساءلون عن عقله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق العابد يصيب بجهله اكثر من فجور الفاجر - [00:00:20](#)

وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على قدر عقولهم. والحديث ما يثبت هذا نعم. عفا الله عنك اختلف الناس في العقل المكتسب اذا تناهى وزاد هل يكون فضيلة ام لا؟ ام لا؟ اذا زاد عقل الانسان المكتسب فاصبح فيه من الذكاء - [00:00:37](#)

والفطنة والمعرفة والاطلاع وعدم التوقف في شيء حتى وصل الى غاية من الانتهاء والكمال هل يعتبر هذا فضيلة ام لا؟ طيب لما من قال انه لا يعتبر فضيلة لما؟ قالوا لان الشيء اذا زاد عن حده انقلب الى ضده. وخير - [00:00:58](#)

الامور الوسط فمنهم من قال لا يعتبر فضيلة ومنهم من قال مثل الخيرات مهما استزاد الانسان منها فانها خير. ومن ذلك العقل الدين الدين اذا زاد الانسان في العبادة ما لم يصل لحد الابتداع - [00:01:18](#)

فانه اذا وصل للابتداء خرج عن ظده لكن ما دام انه يصل للكمال المتوازن المتوسط فهذا يعتبر مطلوب عفا الله عنك. فقال قوم لا يكونوا فضيلة لان لان الفضائل هيئات. لان الفضائل هيئات متوسطة بين - [00:01:36](#)

خصلتين ناقصتين لعلك تقرب للعرف فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل هيئات متوسطة بين خصلتين ناقص كما ان الخير توسط بين رذيلتين فما جاوز التوسط خرج عن حد الفضيلة. وقال قال - [00:01:57](#)

حكماء للاسكندر ايها الملك عليك بالاعتدال في كل الامور. فان الزيادة عيب والنقصان عجز مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال خير الامور اوسطها - [00:02:20](#)

وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه خير هذه الامة النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال الشاعر لا تذهبن في الامور فرطا. لا تسألن ان سألت شططا. وكن من الناس جميعا وسطا - [00:02:41](#)

اه قالوا ولان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى الدهاء والمكر. وذلك مذموم وصاحبه ملوم وقد امر وقد امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابا موسى الاشعري رضي الله عنه ان ان يعزل زيادا عن ولايته - [00:03:02](#)

فقال زياد يا امير المؤمنين عن موجة ام عن خيانة؟ فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت ان احمل على الناس فضل عقلك ومن اجل هذا المحكي عن عمر رضي الله ومن اجل هذا المحكي عن عمر رضي الله عنهما قيل قديما افراط العقل مضر - [00:03:22](#)

بالجد. بالجد. مضر بالجد. نعم. وقد ايش معناته؟ تجد ان الذكي الذي يحفظ غالبا بسرعة. ويفهم الشيء من دون اي عناء. ويسبق الى فهمه فهم الدقيق من دون اي كلفة - [00:03:45](#)

نفسه ما تتعود الجد. مسترخية المعلومة التي يفهمها غيره بعد جهد جهيد هو يفهمها مباشرة هكذا فهو مضر بالجد. هذا غالبا لكن قد يوفق الانسان مع الفقه مع الفطنة والذكاء العميق الى الجد فهذا - [00:04:11](#)

يخرج لكن غالبا اذا لم ينتبه لهذا الامر في بدايات امره نفسه تكون مسترعية شوف غيره يجلسون يكررون يمكن تقريبا مئة مرة وهو مرتين يحفظ النفس ما تعتاد ما تعتاد الكمالات ما يكفي فيها الذكاء - [00:04:30](#)

مع توفيق الله تحتاج الى جد وجلد وصبر كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا ما صبروا يحتاجوا الى صبر ومصابرة وكذا.

فإذا لم يوفق الإنسان لهذا الأمر لمعرفة الأثر لهذا الخير الذي عنده - 00:04:50
لئلا يركن إليه ربما فتر ولذلك هذا معنى كلامنا رحمه الله افراط العقل مضر بالجدي - 00:05:08